

الباب في القرآن

(دراسة وصفية تحليلية من حيث علم الدلالة)

بحث جامعي

مقدم إلى الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية بمالانج

للحصول على درجة سارجانا (S-1)

إعداد

صائمة الفضيلة

رقم القيد : ٩٩٣١٠٩٧٢



قسم اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية

بمالانج

٢٠٠٣

إلى حضرة المحترم

رئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تحية الاحترام أقدم بين يديكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالبة :

الاسم : صائمة الفضيلة

وقم التسجيل : ٩٩٣١.٩٧٢

عنوان البحث : الحجاب في القرآن (دراسة وصفية تحليلية من حيث علم الدلالة)

وقد نظرنا و أدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ليكون صالحا لاستقاء وصفه

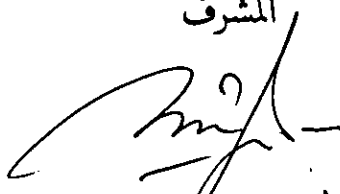
الأخير للحصول علي درجة سرجانا (S-I) في اللغة العربية وأدبها في الجامعة الإسلامية

الإندونيسية - السودانية بمالانج .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، سبتمبر ٢٠٠٣

المشرف



(محمد شمس العلوم الماجستير)

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالاچ

السنة الدراسية ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤

تسلمت الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالاچ البحث الجامعي الذي

كتبته الطالبة :

الاسم : صائمة الفضيلة

رقم القيد : ٩٩٣١٠٩٧٢

موضوع البحث : الحجاب في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية من حيث علم الدلالة)

لإتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا (S-I) في كلية اللغة والأدب قسم اللغة

العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالاچ في السنة الدراسية

٢٠٠٣/٢٠٠٤.

تحريرا بمالاچ، سبتمبر ٢٠٠٣



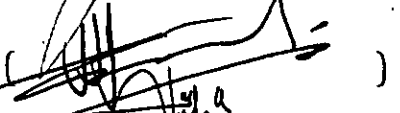
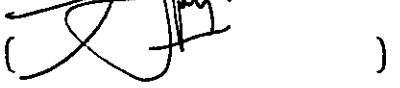
رقم التوظيف : ١٥٠١٩٦٢٨٢

تقرير اللجنة المناقشة بنجاح البحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لقد تمت مناقشة هذا البحث العلمي تحت الموضوع : الحجاب في القرآن (دراسة وصفية تحليلية من حيث علم الدلالة) للطالبة المتواضعة الوافية صائمة الفضيلة ، رقم القيد : ٩٩٣١٠٩٧٢ ، أمام مجلس المناقشين في سبتمبر ٢٠٠٣ م.

مجلس المناقشين :

()
()
()

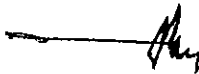
١. محمد أسراري ألفت الماچستير

٢. محمد عبد الحميد الماچستير

٣. الدكتور اندوس عبد الحارس الماچستير

تحرير بمالنج، سبتمبر ٢٠٠٣

عميد كلية اللغة والأدب



(الدكتور اندوس حمزاوي)

رقم التوظيف : ١٥٠٢١٨٢٨٦

الشعار

﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو إبنائهن أو بعولتهن أو أبنائهن أو إبنائهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون . ﴾ "سورة النور ٣٠-٣١"

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

- والدي المحبوب الفاضل
- والدتي المحبوبة المحترمة
- الأستاذ محمد شمس العلوم الماجستير الذي علمني وأشرفني حتى يحتم هذا البحث
- أختي الصغيرة نفيسة المفلحة وحرية المزينة
- أساتذتي الكرام في قسم اللغة وأدبها
- جميع الأصحاب في قسم اللغة وأدبها
- زملائي في الله

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد .

ما أفرح الباحثة بعد انتهاء كتابة هذا البحث العلمي الموجز ولا تستطيع بأن تعبر وتصور عن فرحها وسعادتها العظيمة على هذه الحال. وهنا تريد أن تقدم من صميم قلبها العميق الشكر الجزيل لمن قد ساعدها في إجراء هذا البحث، وهم :

١. فضيلة الأستاذ الفروفسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية بمالانج.

٢. فضيلة الأستاذ الدكتور اندوس حمزوي عميد كلية اللغة العربية وأدبها والذي اشرف على الباحثة بدقة وحماسة.

٣. فضيلة الأستاذ محمد أحمد شمس العلوم الماجستير، مشرف هذا البحث الجامعي الذي بحث الباحثة على كتابة هذا البحث وبذل أوقاته وجهده للإشراف والتوجيه والإرشاد بكل جهده وطاقته في تحقيق إجراء هذا البحث الجامعي وكتابته.

٤. والدا الباحثة المحترمان اللذان لا يزالان يربيانها تربية إسلامية ويزننانها بأخلاق كريمة ويعظانها موعظة حسنة ويبذلان أوقاتهما، وجودهما لنجاحها في الدنيا ولسلامتها في الآخرة. جزاهما الله سبحانه وتعالى خير الجزاء ويرحمهما كما رباني صغيرا.
٥. جميع الأساتذة المحترمين بالجامعة الإسلامية - الإندونيسية السودانية، الذين كانوا يساعدون الباحثة للحصول على العلوم النافعة.
٦. جميع الأصدقاء الذين يساعدوني في تحقيق هذا البحث العلمي.
- تقبل الله تعالى من الباحثة و منهم بقبول حسن وجزاهم الله خير الجزاء في الدين والدنيا والآخرة، آمين.

مالانج، سبتمبر ٢٠٠٣

الكاتبة

صائمة الفضيلة

محتويات البحث

أ	موضوع البحث.....
ب	رسالة المشرف إلى عميد كلية
ج	قرار العميد باستلام الرسالة.....
د	قرار لجنة المناقشة
هـ	الشعار.....
و	الإهداء.....
ز	كلمة الشكر والتقدير.....
ط	محتويات البحث.....
١	الباب الأول : مقدمة.....
١	أ. خلفية البحث.....
٤	ب. أسئلة البحث.....
٤	ج. أهداف البحث.....
٥	د. تحديد البحث
٥	هـ. فوائد البحث.....
٦	و. منهج البحث.....

٨	ز. هيكل البحث.....
١٠	الباب الثاني : البحث النظري
١٢	١. علم الدلالة.....
١٢	أ. تعريف علم الدلالة.....
١٧	ب. مدارس علم الدلالة
١٧	١. أنواع المعنى
٢٣	٢. علاقة المعنى.....
٢٥	٣. أجزاء المعنى
٢٦	٢. معاني الحجاب
٢٦	معاني الحجاب في المعجم
٣٠	الباب الثالث: عرض وتحليل البيانات
٣٠	١. الآيات الباحثة عن الحجاب
٣٢	ب. معاني الحجاب و اختلافها من حيث علم الدلالة
٥٥	ج. آراء اللغويين العصريين عن الحجاب.....
٦١	الباب الرابع: التلخيص
	المراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

مقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من الصالحين، سبحانه قد تقدست أسماؤه وجعلت صفاته وكانت أفعاله عيون الحكمة، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الهادي إلى الصراط المستقيم. صلوات الله وسلامه عليه وعلى إخوانه من جميع الأنبياء والمرسلين وعلى سائر المسلمين الذين يتمسكون شريعته. أما بعد، فإن هذا الباب يحتوي على خلفية البحث وفروضه وأهدافه وتحديدته وطريقته وهيكله. تعرض الباحثة هذه الجوانب كلها فيما يأتي:

١. خلفية البحث

إن اللغة هي آلة للاتصال التي يستعملها الناس لسانا أم كتابة وهي مهمة جدا، لأن يتصل بها الناس مع غيره ويعبرون بها الجمال والشعور فتنشر المعارف والثقافة من جيل إلى جيل.

اللغة العربية هي من أنواع اللغات الموجودة في العالم وهي من أشهر اللغات السامية التي نسبت إلى سام ابن نوح عليه السلام وهي كذلك لغة الأمة القديمة العهد الشائعة الذكر التي تسكن الجزيرة المنسوبة إليها الطرف العربي من آسيا .

اللغة العربية هي الكلمات التي يعبرها العرب عن أغراضهم . وقد وصلت إلينا بطريقة النقل وحفظها لنا القرآن والأحاديث الشريفة . ولا شك الكلمة العربية متنوعة . وقد حاول بعض علماء اللغة المحدثين وضع تعريف للكلمة بحيث ينطق هذا التعريف على كل اللغات . آخذين في الحسبان وجهات النظر المختلفة، سواء من الناحية الصوتية أم الصرفية، أم النحوية، أم الدلالية . ومن ثم تعددت التعريفات، وواجه كل تعريف منها نقدا من علماء اللغة على اختلاف مدارسهم^١ .

وفي علم اللغة يذكر فيها عن علاقة المعنى كثيرا . إن علاقة المعنى هي علاقة لغوية الذي وقع بين أحد تركيب اللغة وتركيب اللغة الأخرى، وأما تركيب

^١ أحلى خليل . دراسة لغوية معجمية . دار المعرفة الجامعة . إسكندرية . ١٩٩٥ . ص .

اللغة إما أن يكون كلمة أو كلمات أو جملة، ويمكن لعلاقة المعنى توضيح عن الترادف والأضداد والمشارك اللفظي. وقع اختلاف معنى الكلمة بسبب العوامل التي تتعلق بها، مثل الوقت والمكان وموضوع التحدث. ورأى هورتمن (hortman) وسترك (Strok)، أن أنواع المعنى مبنية على (١) خلفية الجغرافية والاجتماع القائل، (٢) والوسائل المستعملة، (٣) وموضوع التحدث. ومن أنواع المعنى في الدراسة اللغوية المعنى الأسلوبى هو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها.^٢

وإذا فتشت الباحثة عن كلمة الحجاب أو كلمة يشتمل عليها معنى الحجاب في القرآن، فتجد الباحثة أن لها معان مختلفة، إما أن يكون من أنواع المعنى أو علاقة المعنى أو تغيير المعنى أو أجزاء المعنى. ولكن البحث اللغوي العميق عن هذه المسألة لم يوجد. البحوث الكثيرة الآن مازالت تدور على وصف التفاسير. وهذه البحوث كثير ما فعله مفسرون القرآن، مثل ابن كثير وسيد

^٢ أحمد مختار عمر. علم الدلالة. ص. ٣٨.

القطب وغيرهما. ومن مدارسهم بجوهر وجدت الباحثة، لم يوضحوا كليا مثل للبحث اللغوي من حيث علم الدلالة. وهذه البحث سيبحث الجهات التي لم يوضحوا بها.

ب. أسئلة البحث

انطلاقا من خلفية البحث، أرادت الباحثة تعيين أسئلة البحث فيما يلي :

١. ما الآيات الباحثة عن كلمة الحجاب في القرآن ؟
٢. ما معاني الحجاب واختلافها من حيث علم الدلالة ؟
٣. ما آراء اللغويين العصريين عن الحجاب ؟

ج. أهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث التي أباتها الباحثة فيما سبق، فالأهداف التي أرادت

بها هي كما يلي :

١. وصف الآيات الباحثة عن كلمة الحجاب في القرآن.
٢. وصف معاني الحجاب واختلافها من حيث علم الدلالة.
٣. وصف آراء اللغويين العصريين عن الحجاب.

د. تحديد البحث

كما عبر أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة"، أن معاني الدلالة خمسة أنواع وهي المعنى الأساسي والمعنى الإضافي والمعنى الأسلوبى والمعنى النفسى والمعنى الإيحائى وفيها تدرس علاقة المعنى وأجزائه المعنى أيضا.^٢ ولكن الباحثة تريد أن تحدد في بحثها عن كلمة الحجاب حول معناها الأساسي ومعناها الأسلوبى وعلاقة معناها وأجزائه.

هـ. فوائد البحث

فوائد المرجوة من هذا البحث هي :

١. للباحثة لزيادة العلوم ومفهومها عن كلمة الحجاب ومعانيها في القرآن من حيث علم الدلالة وتسهيل تدريس القرآن والتفسير خاصة في معاني الحجاب.
٢. لشعبة اللغة العربية لزيادة مراجع اللغة العربية عن علم اللغوي في القرآن الكريم من حيث علم الدلالة.

و. منهج البحث

هذا البحث الجامعي من الدراسة الوصفية هو أن يتعمق على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً، أو تعبيراً كمياً. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها. أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظواهر أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. فيقدم هذا المنهج مناسباً بأسئلة البحث. واستخدمت الباحثة مناهج البحث التالية:

١. مصدر البيانات

إن مصدر البيانات في هذا البحث التحليلي هي تتكون من المصدر الأولي إلى جانب عدد من المصدر الثانوي. أما المصدر الأولي هي القرآن الكريم وكتب التفسير الذي يبحث فيها كلمة "الحجاب".

٢. منهج جمع البيانات

أما منهج البحث الذي تستعملها الباحثة في هذا البحث العلمي فهو : منهج الوثائقي (Dokumentasi) هي الحالة لتناول الإطار أي الصورة الواقعية المتكلمة ويطالع من الكتب، والبحث العلمي ونشر التوزيع المتعددة وغير ذلك مما يتعلق به.

٣. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي استخدمتها الباحثة هي تحليل المضمون (Content Analysis)، وبهذا الطريقة البيانات التي نالتها الباحثة تفصل وتقسّم إلى الجنس المتماثل، ثم حللت الباحثة مضمون البيانات تحليلاً عميقاً عن الحجاب في القرآن، واستخدمت الباحثة بالتخطيط الآتية :

١. تبين الآيات الباحثة عن كلمة الحجاب في القرآن.

٢. تعين معاني الحجاب واختلافها من حيث علم الدلالة.

ز. هيكل البحث

لإعطاء الصورة العامة عما يتضمن في هذا البحث العلمي تحت العنوان "الحجاب في القرآن" من المواد التي بحثت فيها، فكانت الباحثة ستشرحها شرحا كافيا لكي يكون القارؤون عارفين عن ترتيب هذا البحث العلمي فلهذا تقسم فيه الباحثة على أربعة أبواب :

الباب الأول : ستعرض فيه الباحثة مقدمة البحث حيث يحتوي على خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وتحديد البحث وفوائد البحث ومنهج البحث وهيكل البحث .

الباب الثاني: ستعرض فيه الباحثة نظرية عامة عن علم الدلالة منها تعريف علم الدلالة ومدارسة علم الدلالة منها أنواع المعنى وعلاقة المعنى وأجزاء المعنى وعن معاني الحجاب منها معاني الحجاب في المعجم، لكي تكون الباحثة في بحثها العلمي لها قاعدة في تحليل البيانات.

الباب الثالث: سيعرض فيه تحليل البحث وهو يشتمل على الآيات التي فيها كلمة الحجاب في القرآن الكريم ومعاني كلمة الحجاب واختلافها من حيث علم الدلالة وآراء اللغويين العصريين عن الحجاب.

الباب الرابع : بعد أن عرضت الباحثة مقدمة البحث والبحث النظري وتحليله وفي هذا الباب ستقدم التلخيص الذي تمكنه مساعدة في حل المشكلات.

الباب الثاني

البحث النظري

في اللغة العربية، سم العلم الذي يدرس المعنى بدراسة المعنى أو ذلك الفرع الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.^٥ أن العلم المعنى لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة، لأن الكلمات ما هو إلا وحدات يبنى منها المتكلمون كلامهم ولا يمكن اعتبار كل منها حدثا كلاميا مستقلا قائما بذاته.^٦

لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة. كما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة - لأداء وظيفته - إلى الاستعانة بهذه العلوم. فلكي يحدد مختار عمر عن معنى الحدث الكلام لابد أن يقوم بملاحظات تشتمل الجوانب الآتية :

١. ملاحظات الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر ، ومثل التنغيم والنبر.

^٥ الدكتور أحمد مختار عمر. علم الدلالة. مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع. الناشر. ١٩٨٦. ص. ١١.

^٦ الدكتور أحمد مختار. نفس المصدر. ص. ١٢.

٢. دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها . فلا يكفي لبيان معنى "استغفر" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) ، بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) .

٣. مراعاة الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة . ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى، كان هناك فرق بين قول : طارد الكلب القط، طارد القط الكلب . وكذلك قد تتفق كلمات الجمل المتشابهة، ولكن يكون الاختلاف في توزيع المعلومات القديمة (الموضع) والجديدة (المحمول) . مثل :

الثعلب السريع البني كاد يقتنص الأرنب .

الثعلب البني الذي كاد يقتنص الأرنب كان سريعا .

الثعلب السريع الذي كاد يقتنص الأرنب كان بنيا .

٤. بيان المعنى المفردة للكلمات وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي، ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي، أو عكسه كذلك أن يوجد المعنى النحوي دون المعجمي . بل من الممكن ألا يوجد للجملة معنى مع كون

مفرداتها ذوات معان، وذلك إذا كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة
مثل : الأفكار عديمة اللون تنام غاضبة.

٥. دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها، والتي
لا يمكن ترجمتها حرفيا من لغة إلى لغة، وذلك مثل البيت الأبيض في الولايات
المتحدة.^٧

١. علم الدلالة

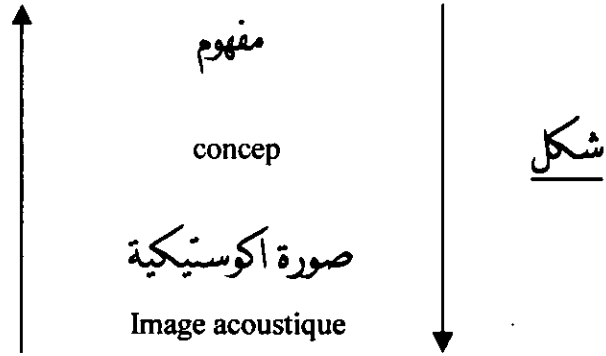
أ. تعريف علم الدلالة

إن النظرية عن علم الدلالة التي يوضح بها بعض أهل اللغة كثيرة، ومنها
نظرية دي سوسير. وهو يقول كانت الدلالة تنقسم على جزأين منهما دال
ومدلول.^٨

^٧ الدكتور أحمد مختار. المصدر السابق. ص. ١٤.

^٨ عبد الحفيظ. ص. ٢٨٥.

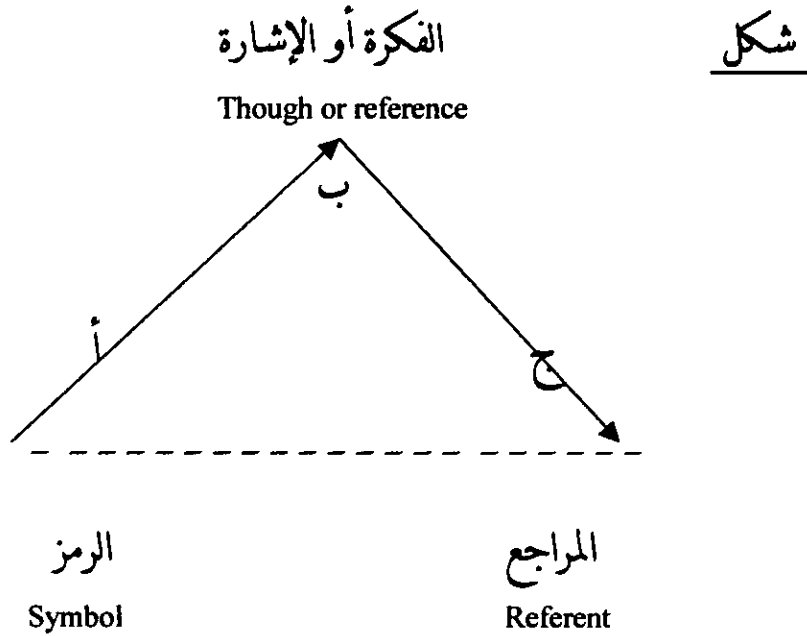
يمكن الرجوع بهذه النظرية في العصر الحديث إلى المفهوم المركب للعلامة عند دي سوسير ، الذي ذهب إلى أن العلامة اللغوية ، كيان نفسي ذو وجهين يمكن تمثيله بالشكل الآتي :



ثم يقترح الاحتفاظ بكلمة علامة للدلالة على الكل ، وتبديل كلمتي المدلول والدال بكلمتي مفهوم وصورة أكوستكية. وقد تطورت ثنائية الدال ومدلول بعد دي سوسير إلى المثلث الدلالي . وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف وجهة نظره في مدلول العلامة اللغوية (وذلك من حيث استخدامه مرادفا للمراجع تارة أخرى).

إنه قد مهد السبيل لغيره لتطوير نظريته حول العلامة اللغوية ، وربما كان أول من سار في هذا الدرب مؤلفي كتاب "معنى المعنى"، وهما أوجدن

(Odgen) و رتشاردز (Richards) . اللذان أوضحا وجهة نظرهما في أركان
الدلالة بالإشارة إلى ما يعرف بالمثلث الدلالي، الذي يأخذ الشكل الآتي :



وقد اختلف المهتمون بعلم الدلالة في تسمية زوايا المثلث أو أركانه
(أ،ب،ج) اختلافاً بيناً، فجاردينر (Gardiner) وأولمان يسميان (أ) الاسم
(name) و (ب) المعنى (sense) و (ج) الشيء المقصود (thing-meant)،
وتشارلز موريس يسمي (أ) الرمز (symbol) و (ب) المدلول (significatum) و
(ج) المحال عليه (denotatum) .

ويرى أولنا بعد إبعاده عنصر (الشيء أو المراجع). وهو الذي يأخذ الرمز (ج) في المثلث "أن كل ما يستطيع أن يعلمه اللغوي هو أن يركز اهتمامه على الجانب الأيسر من المثلث، أي على الخط الذي يربط الرمز بالفكرة"، ويشير إلى أن العلاقة بين (أ) و(ب) علاقة متبادلة "علاقة تمكن كل واحد منهما من استدعاء الآخر".

أ. الدال: وهو ما اسماء أوجدن وريتشاردز بالرمز.

ب. المفهوم: وهو ما اسماء أوجدن وريتشاردز بالفكر أو الإشارة.

ج. المراجع: وهو نفس الاسم الذي استعمله أوجدن وريتشاردز.^١

وعُرفت الدلالة في تراث العربية بأنها (كون الشيء بحيث يلزم من العلم بشيء آخر، والأول الدال ، والثاني المدلول)، فإذا كان ذلك الدال لفظاً فالدلالة لفظية، وإن لم يكن لفظاً فالدلالة غير لفظية ، كدلالة الخطوط، والعقود، والنصب والإشارات، والعقد هو (تشكيل الأعداد بالأنامل، وهو صورة الحساب، كما أن الخط صورة اللفظ)، والنسبة هي (الحال الدالة بغير

^١ محمد يوسف علي . وصف اللغة العربية دلاليًا . ص ٨٢-٨٤ .

عبارة، الناطقة بغير لفظ، المشيرة بغير يد ولا طرف، وهي ظاهرة في خلق السموات والأرض، وكل صامت وناطق (. وقد قسمت الدلالة اللفظية إلى وضعية وغيرها، فالدلالة اللفظية الوضعية هي (كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه). وقسمت هذا الدلالة عند المناطق، ومن تبعهم إلى ثلاث أقسام :

١. دلالة المطابقة : وهي أن يدل اللفظ على تمام ما وضع له، كدلالة لفظ الحائط على الحائط ، ودلالة لفظ الإنسان على الإنسان.

٢. دلالة التضمن: وهي أن يدل اللفظ على جزء ما وضع له، كدلالة لفظ البيت على الحائط ودلالة لفظ الإنسان على الحيوان ، وكذلك دلالة كل وصف أخص على الوصف الأعم الجوهري .

٣. دلالة الالتزام : وهي أن يدل اللفظ على ما هو خارج عنه ، ولكنه لازم له ، ومستتبع له كدلالة لفظ السقف على الحائط ، ودلاله الإنسان على الضاحك .

أما الدلالة اللفظية غير الوضعية فهي الدلالة اللفظية الطبيعية ، كدلالة (آه) على الوجع ، والدلالة تكلم الشخص من وراء جدار.^{١٠}

ب. مدارس في علم الدلالة

١. أنواع المعنى

بعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه. وإذا كان هذا كافياً بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كافٍ بالنسبة لكثير غيرها. ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لا بد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعنى الكلمات. ورغم اختلاف العلماء في حصر أنواع

^{١٠} محمد محمد بونس علي. وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركبة "دراسة حول المعنى وضلال المعنى". جامعة الفاتح. ١٩٩٣ م. ص. ٧١-٧٢

المعنى فإننا نرى مثلما رأي أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" أن
المعنى خمسة أنواع وهي كما يلي :

١. المعنى الأساسي أو الأول أو ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو
المفهومي (conceptual meaning) أو الإدراكي (cognitive). وهذا
المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة
الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار. ومن الشرط لاعتبار
متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي . ويملك
هذا النوع من المعنى تنظيما مركبا راقيا من نوع يمكن مقارنته
بالتنظيمات المشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية. مثل كلمة
"امرأة" لها معنى الأساسي (إنسان، أنثى، بالغ) .

٢. المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضميني . وهي المعنى
الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري
الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له
صفة الثبوت و الشمول، وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

وإذا كانت كلمة "يهودي" تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع والبخل والمكر والخديعة.

ولا يعتبر شرطا بالنسبة للمتكلمين بلغة معينة أن يتفقوا في المعنى أو المعاني الإضافي. كما أن المعنى الإضافي مفتوح وغير نهائي ، بخلاف المعنى الأساسي . ومن الممكن أن يتغير المعنى الإضافي ويتعدل مع ثبات المعنى الأساسي.

٣. المعنى الأسلوبى وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية - رسمية - عامية - مبتذلة ..) ونوع اللغة (لغة الشعر - لغة النثر - لغة القانون - لغة العلم - لغة الإعلان ..) والواسطة (حديث - خطبة - كتابة ..)

فكلمتان مثل father و daddy تتفقان في المعنى الأساسي ولكن الثانية يقتصر استعمالها على المستوى الشخص الحميم . وكلمات مثل sack و bag و poke تملك نفس المعنى الأساسي ولكنها تعكس اختلافًا في بيئة المتكلم.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تدل على معنى الأبوة وتعكس الطبقة التي ينتمي إليها المتكلم مثل :

داد : في لغة الأرستقراطيين والمفترضين

الوالد - والدي : أدبي فصيح

بابا - بابي : عامي راق

أبويا - آبا : عامي مبتذل.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تطلق على الزوجة في

العربية الحديثة (عقيله - حرمه - زوجته - امرأته - مرته ..) .

ونادرا ما تجد كلمتين تتطابقان في معناهما الأساسي تطابقان كذلك في المعنى الأسلوبى مما حدا ببعض اللغويين إلى أن يقول " إن الترادف الحقيقى غير موجود".

٤. المعنى النفسى، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي . وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمحدث واحدا فقط، ولا يتميز بالعمومية ، ولا التداول بين الأفراد جميعا .

ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابات الأدباء وأشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.

٥. المعنى الإيحائى . وهو ذلك النوع من المعنى الذى يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها، وقد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاثة هي :

أ. التأثير الصوتي، وهو نوعان : تأثير مباشر، وذلك إذا كانت الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم. ويسمى هذا النوع primary onomatopoeia. ويمكن التمثيل له بالكلمات العربية : صليل (السيوف) - مواء (القطعة) خرير (الماء)، والكلمات الإنجليزية crack و hiss و zoom. والنوع الثاني : التأثير غير المباشر ويسمى secondary onomatopoeia مثل القيمة الرمزية للكسرة (ويقابلها في الإنجليزية ١) التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة.

ب. التأثير الصرفي ، ويتعلق بالكلمات المركبة مثل handful و redecorate و plate-hot ، والكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (من صهل و صلق) وبجتر للقصير (من بتر و حتر) .

ج. التأثير الدلالي، ويتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز
أو أي صورة كلامية معبرة. ويدخل في هذا النوع من المعنى ما
سماه Leech بالمعنى المنعكس reflected meaning .^{١١}

٢. علاقة المعنى

تعتبر العلاقات الدلالية (semantic relations) بين الكلمات من
النظريات الحديثة نسبيا في ميدان الدراسات اللغوية الحديثة، وهي تتصل
بتعدد دلالة الكلمة وغموضه، كلما تعبر جزءاً علمي أشمل وأوسع في
دراسة علم الدلالة، وهو ما يطلق عليه (علم الدلالة التركيبي). ومع ذلك
فإن علماء العربية وغيرهم أيضا من العلماء اللغة القدماء قد أدركوا
جانبها ما من طبيعة العلاقات الدلالية بين الكلمات فيما درسوه من
الظواهر دلالية تتصل أشد الاتصال بهذه النظرية مثل مشترك اللفظي .

المشترك اللفظي هي ألفاظ لها أكثر من المعنى . وأكثر من المدلول في
وضع اللغة، بأن تكون قبيلة من القبائل العربية قد استعملت اللفظ في

^{١١} الدكتور أحمد عترة. علم الدلالة. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. ص. ٧١-٧٢

معنى غير الذي استعملته قبيلة أخرى فينزل القرآن الكريم بهذه الألفاظ المشتركة بين تلك المعان المختلفة، فيقع الإيهام بسبب اشتراكها، كما وقع بسبب إجمالها .

المشترك اللفظي عند الأصوليين : لفظ يتناول أفراد مختلفة الحدود على سبيل البدل أو بتعبير آخر، المشترك اللفظي : لفظ وضع لمعنيين أو أكثر بأوضاع متعددة، فهو إذن لم يوضع لمجموع ما يدل عليه بوضع واحد، بل بأوضاع متعددة. أي لكل معنى من معانيه بوضع من على وحدة كأن يوضح لهذا المعنى ثم يوضح مرة ثانية لمعنى آخر.

ذكر العلماء لوجود المشترك في اللغة أسباباً أهمها :

١. اختلاف القبائل العربية في وضع الألفاظ لمعانيها، فقد تضع قبيلة لفظاً من الألفاظ لمعنى من المعان وتضعه قبيلة أخرى لمعنى آخر، وأخرى تضعه لمعنى ثالث، فيتعدد الوضع، وينقل إلينا اللفظ مستعملاً في هذه المعاني دون أو ينص علماء اللغة على تعدد الوضع أو الواضع.

٢. قد يوضع اللفظ لمعنى، ثم يستعمل في غيره مجازاً ثم يشتهر استعمال المجازى، حتى ينسى أنه معنى مجازى اللفظ، فينتقل إلينا على أنه موضوع للمعنيين الحقيقي والمجازى.

٣. أن يكون اللفظ موضوعاً لمعنى مشترك بين المعنيين، فيظنون أن اللفظ من قبيل المشترك اللفظي، كلفظ النكاح لفظ وضع لمعنى الضم، فصح إطلاقه على العقد ذاته فيه ضمن اللفظيين : الإيجاب والقبول.

٤. أن يكون اللفظ موضوعاً لمعنى في اللغة، ثم يوضع في الاصطلاح لمعنى آخر كلفظ (الصلاة) وضع لغة للدعاء، ثم وضع في اصطلاح الشرع للعبادة المعروفة.^{١٢}

٣. أجزاء المعنى

أجزاء المعنى في الكلمات لها دلالة مركبة، مثال ذلك كلمة (أب) يمكن أن نحللها إلى عنصرين دلاليين هما : والد + ذكر، وكلمة (والدة) يمكن أن نحللها أيضاً إلى عنصرين هما : والد + أنثى.

^{١٢} محمد بكر إسماعيل، ١٩٩١. دراسة في علوم القرآن. القاهرة. دار المنار. ص. ٢٧١

ومثل ذلك بالنسبة للوحدة المعجمية (أب)، حيث تدل على الوالد الذكر كما تدل عند المسيحيين على القس. وهذا مثال لتعدد المعنى. غير أن الوحدة المعجمية (أب) تدل أيضا، وفي نفس الوقت، على وحدتين دالتين معا هما (والد + ذكر) ومعنى هذا أن الوحدة المعجمية (أب) تتصل بوحدين إحداهما تتصل بدلالة واحدة هي القس، والأخرى تتصل بدالتين معا هما (والد + ذكر).^{١٣}

٢. معاني حجاب

معاني الحجاب في المعجم

١. ذكر الأصفهاني في معجمه "مفردات ألفاظ القرآن"، أن معاني الحجاب هي التالية :

حجب في اللغة هو الحجب والحجاب المنع من الوصول، يقال حجبته حجباً وحجاباً ، وحجاب الجوف ما يحجب عن الفؤاد ، وقوله تعالى : ﴿ وبينهما حجاب ﴾ ليس يعني به ما يحجب البصر ، وإنما يعني ما يمنع من

وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار وأذية أهل النار إلى أهل الجنة كقوله عز وجل : ﴿ فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴾ وقال عز وجل : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) أي من حيث مالا يراه مكلمه ومبلغه وقوله تعالى : (حتى توارت بالحجاب) يعني الشمس إذا استترت بالمغيب . والحاجب المانع عن السلطان والحاجبان في الرأس لكونهما كالحاجبين للعين في الذب عنهما . وحاجب الشمس سمي لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان . وقوله عز وجل : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ ^(المحجوبون) إشارة إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله : (فضرب بينهم بسور) .

٢. ذكر محمد شفيق غربال في كتابه "الموسوعة"، أن معاني الحجاب هي التالية :

٢،١. حجاب في اللغة هو البرقع، وفي الاصطلاح هو جزء من ملابس المرأة لبسته نساء اليونان والرومان للزينة، ويكسب البرقع أحيانا دلالات سحرية رمزا إلى عادة عذارى المعابد في لبسه في الاحتفالات

^{١٤} معجم مفردات ألفاظ القرآن ، للملاية الراغب الأصفهاني ، دار الفكر ، بيروت لبنان

الدينية ، وتفرضه بعض نظم الرهبنة على الراهبات في المناسبات .
وقد يكون حجاب العروس أو برقعها وثيق الصلة بهذا ، والأرجح
أن العروس كانت تغطي وجهها حماية لجمالها من الحسد . وكانت
البرقع في أوروبا حمراء حتى عصر النهضة ، ومازالت وردية اللون
في بخاري . ومازالت غطاء الوجه في صورة الماتيللا الأسبانية .
والروبوزو المكسيكي ، والبشمك التركي ، كما أنه لا يزال جزءا من
ثوب زفاف العروس . لبس الحجاب في أوروبا في العصر الوسطى ،
وكان جزءا من زينة الرأس . وفي القرآن ١٤ كان من قماش شفاف
أو ذهبي يتدلى من غطاء مخروطي للرأس . وكان يختار له أغلى
الأقمشة الشفافة من فارس والمذهبة من الهند ، أما الفقيرات فكان
الحجاب عندهن يتخذ من قماش خشن غامق اللون . وفي أفريقيا
جماعة طوارق يحبسون الرجل لا النساء . وكان للبرقع دائما دلالات
على الحالة الاجتماعية . وشاعت في البلاد العربية أنواع كثيرة منه
وتفننت النساء في زينته ورصع بالجواهر أو بالأصداف والخرز
حسب الرق البيئة ومكانة المرأة فيها . وجزء من البرقع يسمى عروس
البرقع ، يوضع على الأنف ويلق به سائر البرقع بعد أن يكشف من
العينين ، كان يصنع من الذهب الخالص ويتفنن في رسمه ونقشه .
كان لرفع الحجاب والاستغناء عن لبسه في الشرق العربي دلالة على

تحرير المرأة و اعلانها النزول إلى الحياة إلى جانب الرجل . وفي ١٩٣٢
 نزلت المصرية الحجاب بعد أن دعا إلى سفورها قاسم أمين وأثار
 ضجة بين مناصرين له ومعارضين .

٢,٢ . حجاب في اللغة هو حاجز، وفي الاصطلاح هو عضلة رقيقة واسعة
 تفصل بين تجويفي الصدر والبطن ، وهي لا توجد إلا في الحيوانات
 الثديية . وتعتبر أهم عضلة في الجسم بعد عضلة القلب ، لأنها تقوم
 بدور هام في عملية التنفس ، وشللها يؤدي إلى الوفاة ، كما أن شلل
 أحد جانبيها يؤدي إلى عطل الرئة التي تعلوه.^{١٥}

^{١٥} الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غرمال . ١٩٥٩ . دار القلم . القاهرة .

الباب الثالث

عرض وتحليل البيانات

هذا الباب يحتوي على نتائج البحث التي حصلت عليها الباحثة من تحليل معلومات البحث. وستوضحها واحدا بعد واحد على ترتيب ما يناسب أسئلة البحث المذكورة في الباب الأول، وهو كما يلي:

١. الآيات الباحثة عن كلمة الحجاب

بعدما قرأت الباحثة القرآن آية بعد آية للبحث عن كلمة الحجاب، فوجدت فيها بعض آية عن كلمة الحجاب، وهي كما يلي:

١. ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا، قالوا نعم، فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين . الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا، وهم بالآخرة كافرون. وبينهما حجاب، وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم،

ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون.
(الأعراف، ٤٤-٤٦)

٢. إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد. فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي، حتى توارت بالحجاب. (ص، ٣١-٣٢).

٣. وقالوا قلوبنا في أكمة مما تدعونا إليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون. (فصلت، ٥).

٤. وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء، إنه علي حكيم. (الشورى، ٥١).

٥. وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا. (الإسراء، ٤٥)

٦. واذكر في الكتاب مريم، إذ اتبذت من أهلها مكانا شرقيا. فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. (مريم، ١٦-١٧)

٧. يا أيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين

لحديث، إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق، وإذا سألتهم عن متاعا فسئلوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا، إن ذلكم كان عند الله عظيما. (الأحزاب، ٥٣)

٢. معاني كلمة الحجاب واختلافها من حيث علم الدلالة

قد عرضت الباحثة عن كلمة الحجاب في الباب السابق، أرادت الباحثة في بحث معاني كلمة الحجاب في القرآن الكريم أن توضحها على آراء المفسرين المأخوذة في كتبهم المختلفة، ثم تحللها من حيث علم الدلالة، وهم :

١. الإمامين الجليلين بكتابهما تفسير القرآن الكريم.

٢. طنطاوي جوهرى بكتابه الجواهر في تفسير القرآن الكريم.

٣. محمد نووي بكتابه مراح لييد تفسير النووي.

٤. سيد قطب بكتابه في ظلال القرآن.

٥. أحمد مصطفى المراغى بكتابه تفسير المراغى.

٦. إمام فخر الدين بكتابه التفسير الكريم أو مفاتيح الغيب.

ثم تحلل الباحثة من حيث علم الدلالة يعنى من حيث المعنى الأساسي والمعنى الأسلوبى. وفي التالي معاني كلمة الحجاب في القرآن العظيم :

١. وبينهما حجاب، وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم، ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون. (الأعراف، ٤٦).

لإمامين الجليلين (حجاب) أي حاجز قيل هو سور الأعراف.^{١٦} وقال طنطاوي جوهري أن (حجاب) أي السور المذكور في قوله "فضرب بينهم بسور" أو بين الجنة والنار ليمنع وصول أثر إحداهما إلى كمنح الأخرى.^{١٧} كما قال محمد نووي أن (حجاب) يعنى السور.^{١٨} عند سيد قطب (حجاب) هو الحاجز بين الجنة والنار.^{١٩}

فسر أحمد مصطفى المراغي عن المفردة (حجاب) هو السور الذي بين الجنة والنار يعنى بين الفريقين فرقي أهل الجنة وأهل النار حجاب يفصل كلا منهما من الآخر ويمنعه من الاستطراف إليه، كما قال في سورة الحديد

^{١٦} الإمامين الجليلين. تفسير القرآن الكريم. دار النشر المصرية. ص. ١٣٤.

^{١٧} طنطاوي الجوهري. الجواهر في تفسير القرآن الكريم. المجلد الثاني. مصر. ص. ١٥٣.

^{١٨} محمد نووي. مراح لبيد تفسير النووي. حجاز. الجزء الأول. ص. ٢٨٠.

^{١٩} سيد قطب. في ظلال القرآن. دار الشروق للطباعة والنشر. القاهرة. ١٤٠٦-١٩٨٧م. ص. ٢٩٣.

"فضرب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب".^{٢٠}
 قال إمام فخر الدين الرازي (وبينهما حجاب) يعنى بين الجنة و النار هو بين
 الفريقين، وهذا الحجاب هو مشهور المذكور في قوله (فضرب بينهم بسورله
 باب) (الحديد : ١٣) . فإن قيل : وأي حاجز إلى ضرب هذا السور بين
 الجنة والنار، وقد ثبت أن الجنة فوق السموات وأن الجحيم في أسفل
 السافلين.^{٢١}

فاستخلصت الباحثة، بأن كلمة الحجاب في هذه الآية لها معنى
 الأساسي هي الحاجز ، ومعنى الأسلوبى كلمة (حجاب) : سور الأعراف
 الذي بين الجنة والنار (وقد ثبت أن الجنة فوق السموات وأن الجحيم في
 أسفل السافلين) يعنى بين الفريقين فرقي أهل الجنة وأهل النار حجاب
 يفصل كلا منهما من الآخر ويمنعه من الاستطراف إليه، كما قال في سورة
 الحديد: ١٣ ، "فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
 العذاب".

^{٢٠} أحمد مصطفى المراغى . تفسير المراغى . بكلمة دار العلوم مصرية . ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م . الجزء الثالث . ص . ١٥٦ .

^{٢١} إمام فخر الدين الرازي . التفسير الكرم أو مفاتيح الغيب . دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان ٥٤٤ - ٦٠٤ هـ . المجلد ١٣ - ١٤ . ص . ٧٢ .

٢. إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد . فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي، حتى توارت بالحجاب . (ص، ٣١-٣٢) .

قال أحمد مصطفى المراغى "حتى توارت بالحجاب" أي حتى غابت عنى بسبب العثر المتطاير من سنابكها . كما قال المتنبي:

أثارت سنابكها عليها عثرا * لو تبتغي عنقا عليه لأمكننا

فالمراد أنه حين وقع بصره عليها حال جريها كان يقول هذه الكلمة " إني

أحببت حب الخير عن ذكر ربي " وما زال يرددها غابت عن عينيه بسبب الغبار من جهة، ولبعد المسافة من جهة أخرى.^{٢٢}

ولالإمامين الجليلين (بالحجاب) أي استترت بما يحجبها عن الابصار^{٢٣} . فسر

إمام فخر الدين الرازي (حتى توارت بالحجاب) أي على توارى الشمس، وفي

قوله "إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي، حتى توارت بالحجاب" وظاهر

هذا اللفظ يدل على أن سليمان عليه السلام كان يقول إني أحببت الخير

عن ذكر ربي، وكان يعيد هذه الكلمات إلى أن توارت بالحجاب، فلو قلنا

^{٢٢} أحمد مصطفى المراغى . تفسير المراغى . دار العلم . ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م . الجزء الثالث والعشرون . ص . ١١٨ .

^{٢٣} الإمامين الجليلين . ص . ٢٥٢ .

المراد حتى توارت الصافنات بالحجاب كان معناه أنه حين وقع بصره عليها حال جريها كان يقول هذه الكلمة إلى أن غابت عن عينه وذلك مناسب، ولو قلنا المراد حتى توارت الشمس بالحجاب كان معناه أنه كان يعيد عين هذه الكلمة من وقت العصر إلى وقت المغرب.^{٢٤}

قال طنطاوي جوهرى (الحجاب) أي غابت عن بصره ثم أمر برد الخيل إليه وهذه قوله تعالى "حتى توارت بالحجاب"^{٢٥}. كما قال محمد نووي : (حتى توارت بالحجاب) أي استترت الصافنات عن النظر و(توارت بالحجاب) يعنى الشمس أي غربت.^{٢٦}

فاستخلصت الباحثة أن كلمة الحجاب تدل على معنى الأساسي : الحجاب أيضا، ولها معنى الأسلوبى هي غابت عن بصره (سليمان عليه السلام) يعنى حتى غربت الشمس .

^{٢٤} إمام ضر الدين. المجلد العاشر. ص. ١٧٩.

^{٢٥} الجواهر . المجلد التاسع . ص. ٨١ .

^{٢٦} (محمد نووي. الجزء الثاني. ص. ٢٣٠ .

٣. وقالوا قلوبنا في أكمة مما تدعونا إليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون. (فصلت، ٥)

فسر طنطاوي جوهرى (ومن بيننا وبينك حجاب) أي يمنعنا من التواصل. ^{٢٧} وللإمامين الجليلين (ومن بيننا وبينك حجاب) أي خلاف في الدنيا. ^{٢٨} قال محمد نووي (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غليظ يمنعنا عن مواصلتنا (المشركين) إياك (محمد) أي خلاف في الدين فلا يجتمع معك ولا يوافقك. ^{٢٩}

عند أحمد مصطفى المراغى (ومن بيننا وبينك حجاب) أي ومن بيننا وبينك ستر يمنعنا عن إجابتك. روى أن أبا جهل استغشى على ثوبا وقال : يا محمد بيننا وبينك حجاب استهزاء منه. وقصارى ما يقولون : إن قلوبهم نابية عن إدراك ما جئت به من الحق وتقبله واعتقاده، كأنها في غلف وأعطية تمنع من نفوذه فيها، وأسماعهم لا يدخل إليها شئ منه، كأن بها

^{٢٧} الجواهر. المجلد العاشر. ص. ٨٩.

^{٢٨} الجليلين. ص. ٣٩٠.

^{٢٩} محمد نووي. الجزء الثانى. ص. ٢٥٧.

ضمما، ولتباعده الدينين وتباعده الطريقين كان بينهم (المشركين) وبين رسول الله حجاب كثيف، وحاجز منيع.^{٣٠}

قال سيد قطب (ومن بيننا وبينك حجاب) أي في وسطها يحجى عن استقبال المشركين لهذا القرآن: "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون".^{٣١}

كما قال الإمام فخر الدين الرازي (ومن بيننا وبينك حجاب) والحجاب هو الذي يمنع من الرؤية والفائدة في كلمة "من" في قوله "ومن بيننا" أنه لو قيل: وبيننا وبينك حجاب، لكان المعنى أن حجابا حصل وسط الجهتين، وأما بزيادة لفظ "من" كأن المعنى أن الحجاب ابتداء منا وابتداء منك، فالمسافة الحاصلة بيننا وبينك مستوعبة بالحجاب، وما بقي جزء منها فارغا عن هذا الحجاب فكانت هذه اللفظة دالة على قوة هذا الحجاب، هكذا ذكره صاحب الكشف وهو في غاية الحسن.^{٣٢}

^{٣٠} أحمد مصطفى المرغى. المجلد الثاني. ص. ١٠٤-١٠٥.

^{٣١} سيد قطب. المجلد الرابع. ص. ٣١٠٥.

^{٣٢} الإمام فخر الدين. الجزء ٢٧-٢٨. ص. ٨٥.

فاستخلصت الباحثة عن كلمة الحجاب في هذه الآية لمعنى الأساسي هي ستر، والمعنى الأسلوبى (الحجاب) يعنى ستر غليظ الذي يمنع المشركين من الرؤية والفائدة.

وبين هذا البحث الإمام العالم عبد بن حميد في مسنده حدثني ابن أبي شبيهة حدثنا علي بن مسهر عن الأجلح عن الزبال بن حرملة الأسدي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : اجتمعت قريش يوما فقالوا انظروا أعلمكم بالسحرو الكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولننظر ماذا يرد عليه فقالوا ما نعم أحدا غير عتبة بن ربيعة، فقالوا أنت يا أبا الوليد فأثاه عتبة فقال : يا محمد أنت خير أم عبد الله ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنت خير أم عبد المطلب ؟ فسكت رسول الله فقال إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك وأنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومك منك، فرقت جماعتنا وشتت أمرنا، وعبت ديننا وفضحتنا في العرب، حتى

لقد طار فيهم أن في قريش ساحرا وأن في قريش كاهنا والله ما ننظر إلا
مثل صيحة الجبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى تتفانى أيها الرجل
إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا واحدا،
وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشرا،
فقال رسول الله " فرغت ؟ " قال نعم فقال رسول الله (بسم الله الرحمن
الرحيم * حم * تنزيل من الرحمن الرحيم - حتى بلغ - فان أعرضوا
فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فقال عتبة حسبك
حسبك ما عندك غير هذا ؟ فقال رسول الله " لا " فرجع إلى قريش فقالوا
ما وراءك ؟ قال ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمون به إلا كلمته، قالوا فهل
أجابك ؟ قال نعم لا والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قاله غير أنه
أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود، قالوا ويلك يكلمك الرجل بالعربية
لا تدري ما قال ؟ قال لا والله ما فهمت شيئا قال مما غير ذكر
الصاعقة.^{٣٣}

^{٣٣} ابن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان. ١٤١٤ - ١٩٩٤.

٤. وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا

فيوحي بإذنه ما يشاء، إنه علي حكيم. (الشورى، ٥١)

قال سيد قطب (أو من وراء حجاب) .. كما كلم موسى عليه

السلام - وحين طلب الرؤية لم يجب إليها، ولم يطق تجلي الله على الجبل

(وخر موسى صعقا فلما أفاق قال : سبحانك تبت إليك وأنا أول

المؤمنين).^{٣٤}

كما قال الإمامان الجليلان (من وراء حجاب) بأن يسمعه كلامه ولا يراه

كما وقع لموسى عليه السلام.^{٣٥} وللإمام محمد نووي (وما كان لبشر أن

يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما

يشاء) أي وما صح لفرد من أفراد البشر أن يكلمه الله الأعلى أحد ثلاثة

أوجه أما أن الله يلهمه في قلبه لا بواسطة شخص آخر ولا يسمع عين كلام

الله كما في أم موسى وكما في رؤية إبراهيم عليه السلام في المنام بذبح ولده

وأما أن الله يوصل إليه الوحي لا بواسطة شخص آخر ولكنه يسمع عين كلام

^{٣٤} سيد قطب. ص. ٣١٧٠.

^{٣٥} الجليلين. ص. ٣٩٩.

الله من غير رؤية ذاته تعالى كما وقع لموسى عليه السلام وأما أن الله يوصل إليه . . . (أو من وراء حجاب) كما كلم موسى.^{٣٦}

فسر طنطاوي الجوهري (من وراء حجاب) أي مرسلًا.^{٣٧} كما قال الإمامان الجليلان (من وراء حجاب) بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام.^{٣٨} عند إمام فخر الرازي (أو من وراء حجاب) وذلك لأن التقدير وما كان لبشر أن يكلم الله إلا على أحد ثلاثة أوجه، أحدها : أن يكون الله من وراء حجاب، وإنما يصح ذلك لو كان مختصا بمكان معين وجهة معينة. والجواب : أن ظاهر اللفظ وإن أوهم ما ذكرتم إلا أنه دلت الدلائل العقلية والنقلية على أنه تعالى يتمتع حصوله في المكان والجهة، فوجب حمل هذا اللفظ على التأويل، والمعنى أن الرجل إذا سمع كلاما مع أنه لا يرى ذلك المتكلم كان ذلك شبيها بما إذا تكلم من وراء حجاب، والمثابفة سبب لجواز المجاز.^{٣٩}

^{٣٦} محمد نوري. الجزء الثاني. ص. ٢٧٢.

^{٣٧} الجواهر. المجلد العاشر. ص. ١٣.

^{٣٨} الجليلين. ص. ٣٩٩.

^{٣٩} إمام فخر الدين الرازي. المجلد ٢٧ - ٢٨. ص. ١٢٠.

فاستخلصت الباحثة ، المعنى الأساسي "الحجاب" في هذه الآية هي حجاب أيضا ، والمعنى الأسلوبى : أن الرجل إذا سمع كلاما مع أنه لا يرى ذلك المتكلم ، كما موسى عليه السلام ربه .

٥. وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا . (الإسراء ، ٤٥)

فسر طنطاوي جوهري (حجابا) عن فهم ما تقرأه "مستورا" محجوب آخر فهم لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون .^{٤٠} ولالإمامين الجليلين (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) أي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفلك به صلى الله عليه وسلم .^{٤١}

قال محمد نووي (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن فحجبه الله عن أعينهم عند قراءة القرآن حتى كانوا يمرون به ولا

^{٤٠} (الجواهر . المجلد الخامس . ص ١٢٠)

^{٤١} الجليلين . ص ٢٣١ .

يرونه وقوله مستورا معناه ساترا.^{٤٢} وروى ابن عباس، ظان أبا سفيان والنضر بن الحرث وأبا جهل وغيرهم كانوا يجالسون النبي صلى الله عليه وسلم ويستمعون إلى حديثه فقال النضر يوما ما أدرى ما يقول محمد غير أنى أرى شفته تتحرك بشيء وقال أبوا سفيان أنى لا أرى بعض ما يقوله حقا وقال أبو جهل هو مجنون وقال أبو لهب هو كاهن وقال حويط بن عبد العز هو شاعر فنزلت هذه الآية والله تعالى خلق حجاب في عيونهم يمنعهم عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وعن أدراك ما عليه من النبوة وعن فهم قدره الجليل وذلك الحجاب شيء لا يراه أحد فكان مستورا من هذا الوجه.

عند سيد قطب (حجابا مستورا) أي فجعل الله بينهم "المشركين" وبين الرسول حجابا خفيا لا يظهر للعيون ولكن تحسه القلوب، فإذا هم لا ينتفعون به، ولا يهتدون بالقرآن الذي يتلوه.^{٤٣}

^{٤٢} محمد فوري. الجزء الأول. ص. ٤٨٠.

^{٤٣} سيد قطب. الجزء الرابع. ص. ٢٢٣٢.

فسر فخر الدين (حجاباً مستوراً) أن معنى الحجاب الطبع الذي على قلوبهم والطبع المنع الذي منعه عن أن يدركوا لطائف القرآن ومحاسنه وفوائده، فالمراد من الحجاب المستور ذلك الطبع الذي خلق الله في قلوبهم.^{٤٤} وفسر أحمد مصطفى المراغي (حجاب): المنع من الوصول إلى الشيء والمراد الحجاب.^{٤٥}

عند الباحثة معنى الأساسي في هذه الآية (حجاب) : ساتر، ومعنى الأسلوبى (حجاب) :جعل الله ساتراً بين الرسول صلى الله عليه وسلم والمشركين ، نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن . ٦ .واذكر في الكتاب مريم، إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا . فاتخذ من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً . (مريم، ١٦-١٧)

قال طنطاوي جوهرى (من دونهم حجاباً) سترًا وبينما هي تغتسل وقد تجردت إذ عرض لها جبريل في صورة شاب أمرد وضئ الوجه سوى

^{٤٤} إمام فخر الدين . الجزء ١٩ - ٢٠ . ص . ١٧٧ .

^{٤٥} أحمد مصطفى المراغي . الجزء الخامس . ص . ٥٢ .

الخلقة.^{٤٦} كما قال الإمامان الجليلان (فاتخذت من دونهم حجاباً) أرسلت سترًا نستربه لتقلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها.^{٤٧} فسر محمد نوي (فاتخذت من دونهم حجاباً) أي فأرخت لأجل منع رؤية أهلها سترًا لتغتسل من حيضها.^{٤٨} وفسر المراغي حجاباً : أي ساتراً.^{٤٩} قال فحر الدين (فاتخذت من دونهم حجاباً) معناه : الأول : أنها لما رأت الحيض تباعدت عن مكانها المعتاد للعبادة لكي تنظر الطهر فتغتسل وتعود فلما طهرت جاءها جبريل عليه السلام. والثاني : أنها طلبت الخلوة لئلا تشتغل عن العبادة. والثالث : قعدت في مشرقة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء يسترها. والرابع : أنها كان لها في منزل زوج أختها زكريا محراب على حدة تسكنه وكان زكريا إذا خرج أغلق عليها قمت (أن) تجد خلوة في الجبل فأتاه الملك. وخامسها : عطشت فخرجت إلى المفازة فجلست في المشرقة وراء الجبل فأتاها الملك. وخامسها : عطشت فخرجت إلى المفازة

^{٤٦} (الجزء الخامس . ص . ٧) .

^{٤٧} الجليلين . ص . ٢٥٢ .

^{٤٨} محمد نوي . الجزء الثاني . ص . ٣ .

^{٤٩} المراغي . الجزء السادس عشر . ص . ٤٠ .

تستقى . واعلم أن كل هذه الوجوه محتمل وليس في اللفظ ما يدل على ترجيح واحد منها .^{٥٠}

عند الباحثة، إذا خلصت هذا الباب فكلمة (الحجاب) هي ساتر (معنى الأساسي) و أرسلت سترًا نستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغسل من حيضها (معنى الأسلوبى) .

٧. يا أيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين بحديث، أن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق، وإذا سألتهم من متاعا فسألهم من وراء حجاب، ذ لكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا وما كن لكم أن تؤدوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا، إن ذلكم كان عند الله عظيما . (الأحزاب، ٥٣) .

قال فحر الدين (وإذا سألتهم مَتَاعًا فسئلوهم من وراء حجاب) لما منع الله الناس من دخول بيوت النبي عليه السلام، وكان في ذلك تعذر الوصول إلى الماعون، بين أن ذلك غير ممنوع منه فليسأل وليطلب من وراء حجاب.^{٥١}

كما قال سيد قطب الدين (وإذا سألتهم مَتَاعًا فسئلوهم من وراء حجاب) من رواية للبخاري - بإسناده - عن أنس بن مالك. قال : قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله . يدخل عليك البر والفاجر . فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب . فأنزل الله آية الحجاب^{٥٢}

فسر المراغي الدين (وإذا سألتهم مَتَاعًا فسئلوهم من وراء حجاب) أي وإذا سألتهم أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين اللواتي لسن لكم بأزواج، شيئاً تتمتعون به من ماعون وغيره فاطلبوا

^{٥١} فحر الدين . الجزء ٢٥ - ٢٦ . ص . ٥٤ .

^{٥٢} سيد قطب . مجلد الخامس . ص . ٢٨ - ٢٧ .

منهن ذلك من وراء ستر بينكم وبينهن.^{٥٣} للإمامين الجليلين (من وراء حجاب) أي ستر.^{٥٤}

عند الإمام محمد نووي، (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) أي وإذا سألتن نساء النبي شيئا ينتفع به فاسألوهن من خلف ستر.^{٥٥} وقال طنطاوي جوهرى (من وراء حجاب) ستر.^{٥٦}

عند الباحثة، معنى الأساسي (الحجاب) في هذه الآية أي ستر، ومعنى الأسلوبى (الحجاب) أي وإذا سألتن نساء النبي شيئا ينتفع به فاسألوهن من خلف ستر.

٢،١. كلمة " حجاب " في المعنى الأساسي و المعنى الأسلوبى

بعدما طلعت الباحثة على معاني كلمة " حجاب " في القرآن الكريم واحدا فواحدا، فوجدت الباحثة عن المعاني الأساسية و المعاني

^{٥٣} المراغي. المجلد الثامن. ص. ٣٠.

^{٥٤} الجليلين. ص. ٣٤٩، ٤٠.

^{٥٥} محمد نووي. الجزء الثاني. ص. ١٨٨.

^{٥٦} (الجواهر). المجلد الثامن. ص. ٣٧.

الأسلوبية. وستقدم الباحثة عن معاني الأساسي و معاني الأسلوبية
في الجدول التالي :

التمرة	الآية	المعاني الأساسية	المعاني الأسلوبية
١.	وبينهما <u>حجاب</u> (الأعراف، ٤٦)	الحاجز	سور الأعراف الذي بين الجنة والنار
٢.	حتى توارت <u>بالحجاب</u> (ص، ٣١-٣٢)	الحجاب	غابت عن بصره (سليمان)
٣.	ومن بيننا وبينك حجاب. (فصلت، ٥)	ستر	ستر غليظ الذي يمنع المشركين من الرؤية والفائدة
٤.	أو من وراء <u>حجاب</u> . (شورى ٥١)	الحجاب	أن الرجل إذا سمع كلاماً مع أنه لا يرى ذلك المتكلم ، كما موسى عليه السلام ربه

٥.	<u>حجاباً مستورا</u> . (الإسراء، ٤٥)	ساتر	جعل الله ساترا بين الرسول صلى الله عليه وسلم والمشركين ، نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن
٦.	فاتخذت من دونهم حجابا . (مريم، ١٦-١٧)	ساتر	وأرسلت سترا نستتر به لثقلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها
٧.	من وراء حجاب (الأحزاب، ٥٣) .	ستر	أي وإذا سألتهم نساء النبي شيئا ينتفع به فاسألوهن من خلف ستر

٢,٢ . المشترك اللفظي

لفظ "الحجاب" في هذا البحث لتعبير الآخر يعني الحاجز وساتر، كمثل

في الجدول.

٢,٣. أجزاء المعنى

بعدما طلعت الباحثة على معاني كلمة "حجاب" في القرآن الكريم واحدا فواحدا، فقد نعرف من جدول معاني الأساسي ومعاني الأسلوبية، وفي التالي ستقدم جدول أجزاء المعنى "الحجاب":

التمرة	الآية	الشيء الحقيقي	الشيء غير الحقيقي	المقياس	اللون	الشكل
١.	(الأعراف، ٤٦) حجاب=الحاجز	لا	نعم	لا	لا	لا
٢.	(ص، ٣١-٣٢) الحجاب=الحجاب	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
٣.	(فصلت، ٥) حجاب=ستر	لا	نعم	لا	لا	لا
٤.	(الشورى، ٥١) حجاب=الحجاب	لا	نعم	لا	لا	لا
٥.	(الإسراء، ٤٥) حجاب=ساتر	لا	نعم	لا	لا	لا

٦.	(مریم، ١٦-١٧)	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
	حجاب باحساتر					
٧.	(الأحزاب، ٥٣)	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
	حجاب ستر					

التوضيح : تملك العلامة (نعم) أجزاء المعنى المذكور.

تملك العلاقة (لا) أجزاء المعنى المذكور.

من الجدول السابق ظهرت أن كلمة الحجاب في القرآن تملك أجزاء المعنى

المختلفة، بنيت على معانيها الأسلوبية، وهي كما يلي :

١. تملك كلمة الحجاب في سورة الأعراف أجزاء المعنى (الشيء غير

الحقيقي)، لأن معنى الحجاب هو الحاجز بين الجنة والنار. وإن أهلي

الجنة والنار لا يستطيعان أن يتناظرين بينهما .

٢. وكان كلمة الحجاب في سورة ص تملك أجزاء المعنى (الشيء الحقيقي

والمقياس واللون والشكل، لأن معنى كلمة الحجاب شيء يغيب عن

بصره (سليمان) يعني العثير المتطاير.

٣. تملك كلمة الحجاب في سورة فصلت أجزاء المعنى (الشيء غير الحقيقي)، لأن معنى الحجاب ستر غليظ الذي يمنع المشركين من الرؤية والفائدة".

٤. وكان كلمة الحجاب في سورة الشورى تملك أجزاء المعنى (الشيء غير الحقيقي)، لأن معنى الحجاب حجاب الذي يمنع السامع أن يرى المتكلم، كما موسى عليه السلام.

٥. تملك كلمة الحجاب في سورة الإسراء أجزاء المعنى (الشيء غير الحقيقي)، لأن معنى الحجاب ساتر الذي جعل الله للنبي، نزلت في قوم كانوا يؤذون النبي إذا قرأ القرآن".

٦. وكان كلمة الحجاب في سورة مريم تملك أجزاء المعنى (الشيء الحقيقي والمقياس واللون والشكل، لأن معنى الحجاب ستر الذي يستعمل مريم لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغسل من حيضها).

٧. تملك كلمة الحجاب في سورة الأحزاب أجزاء المعنى (الشيء الحقيقي والقياس واللون والشكل، لأن معنى الحجاب ستر يستر نساء النبي من الرجال الآخر.

٣. آراء اللغويين العصريين عن كلمة الحجاب

أخذت الباحثة في هذا الحال آراء اللغوي الفروفسور عبد الحاكم محمود أبو شقة في كتابه "تحرير المرأة في عصر الرسالة، الجزء الرابعة". يوضح الفروفسور أن الحجاب في شريعة الإسلام هو اللباس للإنسان. ويوضح أيضا أن استعمال كلمة الحجاب وجد في الأحوال الآتية، منها :

١. معنى الحجاب في القرآن

أ. وبينهما حجاب (الأعراف، ٤٦)

ب. حتى توارت بالحجاب (ص، ٣١-٣٢)

ج. ومن بيننا وبينك حجاب (فصلت، ٥)

د. أو من وراء حجاب (الشورى، ٥١)

ه. حجابا مستورا (الإسراء، ٤٥)

و. فأتخذت من دونهم حجاباً (مريم، ١٦-١٧)

ز. من وراء حجاب (الأحزاب، ٥٣)

هذه الآيات تدل على أن معنى الحجاب هو الشيء الذي يعذر بين طرفين. وذلك الطرفين لا يستطيعان أن يتناظرا بينهما، يعنى ليس عنده نظر كامل. لذلك، ليس معنى الحجاب اللباس المستعمل به الإنسان. لأن ذلك الثوب أو اللباس في قدرها ونوعها، بل يكون الثوب يستر عورات النساء كلها حتى وجهها، ولكنه لا يكون معذرة للنساء في رأت الناس حولها وكذلك بالعكس.

ومعنى الحجاب في قوله : "فاسألوهن من وراء حجاب" هو الستار في البيت. وتنزل لأن تفرق بين مجلسي الرجال والنساء.

٢. معاني الحجاب في الحديث النبوي

أ. حدثنا يحيى بن يحيى. قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة ؛ أنها أخبرته ؛ أن أفلح، أخا أبي القعيس، جاء يستأذن عليها . وهو عمها من الرضاعة. بعد أن أنزل الحجاب. قالت :

فأبیت أن آذن له . فلما جاء رسول الله صلى الله عليه السلام أخبرته
بالذي صنعت . فأمرني أن آذن له علي .^{٥٧}

ب . عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث ، قال ، " . . . فلما صلى رسول
الله الظهر سبقناه إلى الحجرة . فقمنا عندها . حتى جاء فأخذ
بآذاننا . . . فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه . . . وجعلت زينب تلمع
علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه .^{٥٨}

ج . حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون . حدثنا بهز وحدثني محمد بن رافع .
حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم . قال جميعا : حدثنا سليمان بن
المغيرة عن ثابت ، عن أنس . وهذا حديث بهز قال : لما انقضت عدة
زينب قال رسول الله لزيد (فاذكرها علي) قال : فانطلق زيد حتى أتاها
وهي تخمر عجبتيها . قال : فلما رأيتها عظمت في صدري . حتى ما
أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ذكرها . فوليتها ظهري ونكصت على
عقبتي . فقلت : يا زينب ! أرسل رسول الله يذكرك . قالت : ما أنا

⁵⁷ صحيح مسلم . كتاب الرضاح . باب تحريم الرضاعة من ماء الحمل . الجزء الثاني . ص . ١٠٦٩ .

⁵⁸ صحيح مسلم . كتاب الزكاة . باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة . الجزء الثاني . ص . ٧٥٢ - ٧٥٣ .

بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي. فقامت إلى مسجدها. ونزلت القرآن.
 وجاء رسول الله فدخل عليها بغير إذن. قال فقال : ولقد رأيتنا أن
 رسول الله أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار. فخرج الناس وبقي
 رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام. فخرج رسول الله وابتعته. فجعل
 يتبع حجر نسائه يسلم عليهن. ويقولن: يا رسول الله! كيف وجدت
 أهلك؟ قال : فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني.
 قال: فانطلق حتى دخل البيت. فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني
 وبينه. ونزلت الحجاب. قال : ووعظ القوم بما وعظوا به.⁵⁹

د. حدثنا مسدد عن يحيى عن حميد عن أنس، قال : قال عمر رضي الله
 عنه : قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات
 المؤمنين بالحجاب. فأنزل الله آية الحجاب.⁶⁰
 هذه بعض الحديث عن الحجاب.

⁵⁹ صحيح مسلم. كتاب النكاح باب زواج زينب بنت جحش ونزلت حجاب. الجزء الثاني. ص. ١٠٤٨-١٠٤٩.

⁶⁰ صحيح البخاري. كتاب تفسير القرآن، سورة الأحزاب. الجزء الخامس. ص. ٣٢٤.

٣. اختلاف العواقب المشتركة في كل من الحجاب واللباس

يعذر الحجاب رؤية الرجال عن النساء وبعبكسه كذلك. ولذا قال الله تعالى : "إن ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن" وبذلك، تسبب طهارة قلب الرجال لأنهم لم ينظروا أمهات المؤمنين وبالعكس كذلك. وأما اللباس المستعمل به النساء، ولو تستر وجهها، ولكنها من الممكن أن تنظر الرجال.

٤. تخصيص الحجاب لأزواج النبي من أزواج المؤمنين عامة

قد بينا لكم أن الحجاب خصص لأمهات المؤمنين. وأما اللباس بدون التخصيص فيه ويستعمل به الناس جميعا. مثلا : استعملت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لباس الشرعي حين أن يتخرجن، وهذه الحالة لا يسمى بالحجاب. وبذلك نرى أن الحجاب نظام أو عادة خاصة لأزواج النبي في معاملتهن مع الرجال في بيوتهن.

وذلك الحال، يميزهن عن أزواج المؤمنين الآخرين، وللتعظيم وتكريم الرسول صلى الله عليه وسلم. وجاء هذا الآداب للإكمال أو إتمام الآداب الأخرى، وهو أن يمكن في بيوتهن، كما قال تعالى : "وقرن في بيوتكن"، وكل

من ذلك النوعين من الآداب يشمل المحافظة الخصوصية لأزواج النبي صلى الله عليه والسلام، للمحافظة على أرملةهن وإخطار زواجهن بعد وفاة النبي، وذلك يدل على قوله تعالى في آخر آية الحجاب : "إن ذلكم كان عند الله عظيما".⁶¹

وقد خصص الحجاب للأزواج أو أمهات المؤمنين وليس ذلك التخصيص لأزواج المؤمنين عامة.

⁶¹ Abu syuqqoh.1998. *Busana dan perhiasan wanita menurut al-quran dan hadist*.Bandung. Mizan.

الباب الرابع

التلخيص

أما خلاصة البحث في هذا البحث الجامعي عن كلمة الحجاب في القرآن، وهي

كما يلي :

١. إن كلمة الحجاب وقع في سبع آيات وهي كما يلي :

١.... وبينهما حجاب... (الأعراف، ٤٦)

٢.... حتى توارت بالحجاب... (ص، ٣١-٣٢)

٣.... ومن بيتنا وبينك حجاب... (فصلت، ٥)

٤.... أو من وراء حجاب... (الشورى، ٥١)

٥.... حجاباً مستوراً... (الإسراء، ٤٥)

٦.... فاتخذت من دونهم حجاباً... (مريم، ١٦-١٧)

٧.... من وراء حجاب... (الأحزاب، ٥٣)

٢. أما معاني الحجاب واختلافها من حيث علم الدلالة هي :

١. وبينهما حجاب (الأعراف، ٤٦)، هذه الآية لها المعنى الأساسي "الحاجز"

والمعنى الأسلوبى "سور الأعراف الذي بين الجنة والنار".

٢. حتى توارت بالحجاب (ص، ٣٢)، هذه الآية لها المعنى الأساسي

"حجاب" و المعنى الأسلوبى "غابت عن بصره (سليمان)".

٣. ومن بيننا وبينك حجاب (فصلت، ٥)، هذه الآية لها المعنى الأساسي

"ستر" و المعنى الأسلوبى "ستر غليظ الذي يمنع المشركين من الرؤية و

الفائدة".

٤. أو من وراء حجاب (الشورى، ٥١)، هذه الآية لها المعنى الأساسي

"حجاب" و المعنى الأسلوبى "إن الرجل إذا سمع كلاما مع أنه لا يرى ذلك

المتكلم، كما موسى عليه السلام.

٥. حجابا مستورا (الإسراء، ٤٥)، هذه الآية لها المعنى الأساسي "ساتر" و

المعنى الأسلوبى "جعل الله ساترا بين الرسول صلى الله عليه وسلم و

المشركين (نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله عليه وسلم إذا قراء

القرآن)".

٦. فاتخذت من دونهم حجابا (مريم، ١٧)، هذه الآية لها المعنى الأساسي

"ستر" و معنى الأسلوبى "وأرسلت ستر نستتر به لتقلي رأسها أو ثيابها

أو تغسل من حيضها".

٧. من وراء حجاب (الأحزاب، ٥٣)، هذه الآية لها المعنى الأساسي "ستر" و المعنى الأسلوبى "وإذا سألتن نساء النبي شيئا ينتفع به فاسألوهن من خلف ستر".

كلمة "حجاب" في هذا البحث له أجزاء المعنى المختلفة يعنى:

١. "حجاب" (الأعراف، ٤٦)، له أجزاء المعنى يعنى الشيء غير الحقيقي.
٢. "حجاب" (ص، ٣٢)، له أجزاء المعنى يعنى الشيء الحقيقي والمقياس واللون والشكل.

٣. "حجاب" (فصلت، ٥)، له أجزاء المعنى يعنى الشيء غير الحقيقي.
٤. "حجاب" (الشورى، ٥١)، له أجزاء المعنى يعنى الشيء غير الحقيقي.
٥. "حجاب" (الإسراء، ٤٥)، له أجزاء المعنى يعنى الشيء غير الحقيقي.
٦. "حجاب" (مريم، ١٧)، له أجزاء المعنى يعنى الشيء الحقيقي والمقياس واللون والشكل.

٧. "حجاب" (الأحزاب، ٥٣)، له أجزاء المعنى يعنى الشيء الحقيقي والمقياس واللون والشكل.

٣. أما آراء اللغويين العصريين عن الحجاب، وهي كما يلي :

عند الفروفسور عبد الحاكم محمود أبوشقة أن استعمال كلمة الحجاب
وجد في الأحوال الآتية، منها :

١. معاني الحجاب في القرآن

٢. معاني الحجاب في الحديث النبوي

٣. اختلاف العواقب المشتركة في كل من الحجاب واللباس

٤. تخصيص الحجاب لأزواج النبي من أزواج المؤمنين عامة

عند البخاري ومسلم أن الحجاب نظام أو عادة خاصة لأزواج النبي في
معاملتهم مع الرجال بيوتهن .

قائمة المراجع

- إسماعيل، محمد بكر. ١٩٩١. دراسة في علوم القرآن. القاهرة. دار المنار.
- أنيس، إبراهيم. ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م المعجم الوسيط، القاهرة.
- ابن كثير الدمشقي. ١٤١٤ - ١٩٩٤ هـ. تفسير القرآن العظيم. بيروت - لبنان. دار الكتب العلمية.
- الإمامين الجليلين. دون سنة. تفسير القرآن الكريم. مصر. دار النشر المصرية.
- البخاري. ١٩٩٢م. صحيح البخاري. بيروت - لبنان. دار الكتب العلمية.
- الرازي، إمام فخر الدين. ٥٤٤ - ٦٠٤ هـ. التفسير الكريم أو مفاتيح الغيب. بيروت - لبنان. دار الكتب العلمية.
- الراغب الأصفهاني. بدون العام. معجم مفردات ألفاظ القرآن. بيروت لبنان. دار الفكر.
- المراغي، أحمد مصطفى. ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م. تفسير المراغي. مصر. دار العلوم المصرية.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطى . ١٩٥١ . الإتيقان في علوم القرآن . جاكارتا .
ديناميكا بركة اوتاما .

جوهرى، طنطاوي . ١٣٥٠ هـ . الجواهر في تفسير القرآن . مصرية . انتشارات
اقتاب تمران .

حلمى خليل . ١٩٩٥ . دراسة لغوية معجمية . إسكندرية . دار المعرفة الجامعة .
سيد قطب . ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٧ م . في ظلال القرآن . القاهرة . دار الشروق للطباعة
والنشر .

عبد البايتى، محمد فؤاد . ١٣٠١ هـ - ١٩٨١ م . المعجم المفهرس الألفاظ القرآن
الكريم . بيروت لبنان . دار الفكر .

عبد الحليم . ١٩٨٩ . اشدرات من ققه اللغة والأصوات . القاهرة . مطبعة الحسين
الإسلامية .

على، محمد محمد يونس . ١٩٩٣ . دراسة حول المعنى وضلال المعنى . جامعة
الفتاح .

عمر، احمد مختار. ١٩٨٢. علم الدلالة. الكويت. مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع.

غريبال، محمد شفيق. ١٩٥٩. الموسوعة العربية الميسرة. القاهرة. دار القلم.
فريد عصرة ووحيد دهره الشريف على بن محمد الجرجاني. ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
التعريفات. بيروت لبنان. دار الكتب العلمية.

مألف لويس. ١٩٨٦. المنجد في اللغة العربية والعلام. بيروت-لبنان. دار المشرق.

مسلم. ١٩٩٢ م. صحيح المسلم. بيروت-لبنان. دار الكتب العلمية.
نووي، محمد. دون سنة. مراح لبيد تفسير النووي. إندونيسيا. مكتبة و مطبعة طه فوئرا سمارانج.

يعقوب، اميل بديع. دون سنة. فقه اللغة العربية وخصائصه. بيروت. دار الثقافة الإسلامية.

Abu syuqqoh.1998. *Busana dan perhiasan wanita menurut al-quran dan hadist*.Bandung. Mizan.

Audah, Ali. 1996. *Konkordansi Qur'an*. Bandung (Mizan). Jakarta (PT. Pustaka Litera Antarnusa).

Chaer, Abdul. 1994. *Linguistik Umum*. Jakarta. Rineka Cipta.

an Chaer. 1995. *Sosiolinguistik*. Jakarta. Rineka Cipta.

Nick. 1987. *Cara meneliti*. Bandung. ITB.

astuti. 2000. *Bahasa Laporan Penelitian*. Yogyakarta. Pustaka Pelajar.